

أ.د. علي الشبل | شرح التحفة العراقية لشيخ الإسلام ابن تيمية

المجلس (5) والأخير

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الخامس في مذكرتي هذه الرسالة الجليلة التحفة العراقية الاعمال القلبية شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:00:00](#) حيث مضى مجلسان بعد الفجر في هذا اليوم سابع الثامن من شهر الله المحرم ومضى قبل صلاة المغرب بعد العصر مجلسان وهذا المجلس الخامس وهو المجلس الاخير نكتفي به في هذه الدورة - [00:00:24](#) نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:48](#) ومن المعلوم ان هذا هو الكوني الذي لا يخرج منه شيء عن مشيئته وتكوينه واما كلمات دينه فقد خالفها الفجار بمعصيته والمقصود هنا انه صلى الله عليه وسلم بين العواقب التي خلق لها الناس من سعادة وشقاوة ييسرون لها بالاعمال. التي - [00:01:14](#) خلق والمقصود هنا انه صلى الله عليه وسلم بين ان العواقب التي خلق لها الناس من سعادة وشقاوة ييسرون لها بالاعمال التي يصيرون بها الى ذلك كما ان سائر المخلوقات كذلك فهو سبحانه يخلق الولد وسائر الحيوان - [00:01:41](#) وسائر الحيوان في الارحام بما يقدره من اجتماع الابوين على النكاح واجتماع المائتين في الرحم فلو قال الانسان انا اتوكل ولا اظأ زوجتي فان كان الله قد قضى لي بولد وجد والا لم يوجد. ولا حاجة لي الى وطئ كان احمق - [00:02:07](#) بخلاف ما اذا وطئ وعزل الماء. فان عزل الماء لا يمنع انعقاد الولد اذا شاء الله. اذ قد يسبق بغير اختياره وقد ثبت في الصحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال - [00:02:32](#) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فسلأنا ذلك سلأنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ما عليكم الا تفعلوا. فان - [00:02:49](#) الله قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا في النخل وانا اطوف عليها واكره - [00:03:15](#) واكره ان تحمل فقال عليه الصلاة والسلام اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيتها ما قدر لها وهذا مع ان الله سبحانه وتعالى قادر على ما قد فعله من خلق الانسان من غير ابوين. كما خلق ادم - [00:03:38](#) ومن خلقه من اب فقط. كما خلق حواء من ضلع ادم القصير. ومن ومن خلقه من ام فقط كما خلق المسيح ابن مريم عليه السلام لكن خلق ذلك باسباب اخرى غير معتادة - [00:03:59](#) لكنه خلق لكنه عفا الله لكنه خلق ذلك باسباب اخرى غير معتادة غير معتادة. وهذا الموضع وان كان انما يجحده الزنا حديقة المعطلون للشرائع فقد وقع في كثير من دقتي فقد وقع في كثير من دقته كثير من المشايخ المعظمين - [00:04:18](#) يسترسل احدهم مع القدر غير محقق لما امر به ونهي عنه ويجعل ذلك من باب التفويض والتوكل والتجري مع الحقيقة القدريية ويحسب ان قول القائل ينبغي للعبد ان يكون مع الله كالमित بين يدي الغاسل - [00:04:45](#) يتضمن ترك العمل بالامر والنهي حتى يترك ما امر به ويفعل ما نهى عنه. وحتى يضعف وحتى يضعف عنده النور والفرقان الذي يفرق

به بينما امر الله به واحبه ورضي به - 00:05:05

وبينما نهى عنه وابغضه وسخطه فيسوي بينما فرق الله بينه كما قال تعالى حسب الذين اجترحوا السيئات ان جعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض جعلوا المتقين كالفجار - 00:05:22

وقال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون. وقال تعالى هل يستوي قل فليستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات - 00:05:56
وامثال ذلك في هذه الجملة يقرر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المسألة الجلية متعلقة بالقضاء والقدر ان اهل الايمان يؤمنون بقضاء الله وقدره ويعملون الاسباب لا يتركونها لان من الايمان بالقدر - 00:06:20

بدل او بذل الاسباب المشروعة والاسباب المعلومة في مقابلهم انحرفت طائفتان والقدرية عطلوا قضاء الله جل وعلا فجعلوا العبد يقضي بفعله من غير قدرة لله عليه وهذا مع ما فيه من الباطل العظيم فيه وصف الله بالعجز - 00:06:43

ولهذا شبههم بالحديث المروي من اربعة اوجه عن اربعة من الصحابة رضي الله عنهم فقال القدرية مجوس هذه الامة لان المجوس اثبتوا خالقين اثنين للكون النور تخلق الخير والظلمة تخلق الشر - 00:07:13

القدرية اثبتوا خالقين كثيرين مع الله لا قدرة لله على افعال العباد ثم قابلهم فرقة ثالثة فرقة اخرى وهم الجبرية زعموا ان العبد

مجبور على فعله كالميت بين يديه مغسلة - 00:07:33

كالريحة كالريح كالشجر في مهب الريح وهؤلاء المنتسبون للسلوك والتصوف فيهم ميل كبير الى هؤلاء الجبرية حتى انهم يعطلون الامر الشرعي اعتمادا على الامر القدري وحصل معهم ومنهم ترك للاسباب - 00:07:54

مضت القاعدة ان ترك الاسباب بالكلية قدح في الشرع وخبل في العقل وان الاعتماد على الاسباب ابشركم مع الله جل وعلا وان العمل بالاسباب والاعتماد على الله في حصول المسببات هو طريق اهل الايمان - 00:08:17

خذوا قاعدة في كلام الشيخ في اساليبه اذا استطرد بذكر الدالة او في نقاش المخالف ثم رجع فقال والمقصود الرجوع الى الخلاصة التي اراد منها من هذا الاستطراد نعم وامثال ذلك حتى يفضي الامر بغلاتهم الى عدم التمييز بين الامر والمأمور - 00:08:38

ملأتما غلاة اهل السلوك والتصوف لا يفرق بين الامر والمأمور وهذا يسمى عندهم بمرحلة الاصطلام يتلوها مرحلة الفنا والغياب الى ان ينتهي هذا الشر وهذا الامر المحدث الى الاتحاد ثم وحدة الوجود - 00:09:03

نسأل الله عفوه وعافيته وهو اشد انواع الكفر. نعم الى عدم التمييز بين الامر بالمأمور الالهي النبوي الفرقاني الديني الشرعي الذي دل عليه الكتاب والسنة وبينما يكون في الوجود من الاحوال التي تجري على ايدي الكفار والفجار - 00:09:28

ويشهدون وجه الجمع من جهتي ان الجميع بقضاء الله وقدره وربوبيته وارادته العامة وانه داخل في ملكه ولا يشهدون وجه الفرق الذي فرق الله به بين اوليائه واعدائه والابرار والفجار والمؤمنين والكافرين واهل طاعته الذين اطاعوا امره الديني - 00:09:52

واهل معصيته الذين عصوا هذا الامر الديني وهم يستشهدون في ذلك بكلمات مجملة نقلت عن بعض الاشياخ او ببعض غلطات بعضهم وهذا اصل عظيم من اعظم ما يجب الاعتناء به على اهل طريق الله السالكين سبيل الارادة. نعم - 00:10:19

سبيل الارادة اي تحقيق مراد الله منهم بعبوديته وطاعته وتوحيده وهو طريق الارادة لان الله اراده منهم ولهذا التوحيد عند

المقدمين من العلماء توحيدان توحيد طلبي وهو توحيد القصد والارادة - 00:10:43

وهو توحيد الله بالعبادة فيه نوع ثاني توحيد خبر علمي وهو توحيد والمعرفة والاثبات يشمل الربوبية والاسمى والصفات وطريقة

هؤلاء المتصوفة وامثالهم من اهل البدع انهم يستمدون منهجهم وطريقتهم من اقوال الشيوخ والمعظمين - 00:11:05

من غير المعصومين بل ربما من الجهال امثالهم اهل الايمان خالفوهم استمدوا علومهم واصولهم ومناهجهم من الوحي الشريف الذي هو معصوم ثم وفقوا الى الفهم الصحيح لمراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:32

والاصل الاخر ان الله فارق ومايز بين اهلي ولايته واهل عداوته بين المؤمنين وبين الكافرين ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات

كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار هذا اذا ساوى بينهم - [00:11:55](#)

سارة بقى حيفا وظلما لا يليق بجناحه جل وعلا لكن علم هؤلاء وحثمهم وحذر هؤلاء ونهاهم. وترك لهم الخيار وكل بما يختار بارادة وبعمله يناله ما يناله من الثواب بحسبه ومن العقاب بحسبه - [00:12:16](#)

نعم ارادة الذين يريدون وجهه فانه قد دخل بسبب اهمال ذلك على طوائف منهم من الكفر والفسوق والعصيان ما لا يعلمه الا الله. اي طوائف فمن هؤلاء الذين يدعون انهم من اهل السلوك - [00:12:39](#)

واهل التصوف طغى عليهم اشياء من ذلك حبههم للمردان وحب المردان اوقعهم في فعل قوم لوط ثم اوقعهم ذلك في الغياب عن الشعور فاستخدموا الحشيشة يستخدم المخدرات التي ترفعهم عن - [00:12:57](#)

مستوى الادراك لعلمهم بهذا ان يحصلوا ان يسطلموا وان يفنوا في الله كيف البدع تجر بعضها ثم ايضا زعموا ترك العمل وانهم وصلوا الى الحقيقة ولهذا عندهم فلان بلغ الحقيقة بلغ اليقين - [00:13:21](#)

فلا ثواب ولا عقاب ولا امر ولا نهى كلها تدرجات في دركات الشطحات نشأت من اين مما استذوقوه ولهذا الولاية عندنا ولاية وعندنا ولاية ما الفرق بينهما الولاية بالكسر الامراة - [00:13:43](#)

السلطة والولاية بالفتح هي المحبة لا يكون الولي وليا عند المتصوف حتى تكون له كرامة الكرامة ليست باختياره فذهبوا يطلبونها بانواع المحدثات ومنها الخوارق شيطانية ومنها المواجيد ومنها الاذواق ومنها - [00:14:05](#)

من يظنونه فتوحا من الله ونورا وهي في حقيقتها انما هي ترهات الشياطين تجنحوا بهذا الى الفلاسفة والف ابن عربي كتابه المشهور فصوص الحكم والآخر الفتوحات الالهية كل ذلك من هذه - [00:14:32](#)

المدارج التي انعزلوا فيها بشعورهم عن الحق فيما ظنوه يقرب من الله وهو الحق وقعوا في انواع البدع المحدثات والتي كلام الشيخ كلها في كشفهم وفضحهم نعم معاونين على البغي والعدوان للمسلطين في الارض من اهل الظلم والعلو - [00:14:57](#)

الذي يتوجهون بقلوبهم في معاونة بمعاونة من يهود بمعاونة مي يهوونه من اهل العلو في الارض والفساد. من يهوونه يعني يحبونه ويعظمونه من اهل الظلم والفساد من امراء ضلالة من تجار السوء - [00:15:22](#)

يغذونهم يقول هذا انما يفعل ما مضى به القضاء والقدر يستدلون بالقدر على المعاييب لا على الصبر على المصائب وهذا منهج منحرف فان الاستدلال بالقدر على المعاييب طريقة من لم يعظموا الله - [00:15:45](#)

ولهذا تجدونه عند كثير من اهل الذنوب اذا نوصح وامروا ونهوا قال يا اخي هذا قدر الله ليستدلوا بقدر الله على المعيبة لا على المصيبة ولما تحتاج ادم ونوح وموسى عليهما السلام - [00:16:09](#)

غلب ادم في حجته موسى قال اتلومني على امر قد قضاه الله علي فهو لم يستدل بالقدر على معييبته من اكله من الشجرة وانما استدل بالقدر على مصيبة خروجه وزوجه ثم بنيه من الجنة - [00:16:30](#)

قال صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ومن لطيف ما يذكر ان شابا سرق في عهد عمر رضي الله عنه واراد ان يتفلسف على عمر حسب الفلسفة تمشي فقال له لم صدقت؟ قال سرقت بقدر الله - [00:16:50](#)

الله قدر علي السرقة وسرقت المساويك في مخباتكم يا اخواني قال عمر وانا اقطع يدك بقدر الله لان قدر الله هنا هو قدره الشرعي والشرعي من الكون ما تمشي مع عمر - [00:17:10](#)

هي قاعدة من استدل بالقدر على المصيبة فهذا هو طريق انبياء الله طريق اوليائه واهل ولايته ومن استدل بالقدر على المعيبة يتخذوا من القدر ذريعة وعذرا وتبريرا اجوره ومعصيته. نعم - [00:17:29](#)

الذين يتوجهون بقلوبهم في معاونة من يهوونه من اهل العلو في الارض والفساد ظنين انهم اذا كانت لهم احوال اثروا بها في ذلك كانوا بذلك من اولياء الله. فان القلوب لها من التأثير اعظم ما للابدان - [00:17:50](#)

انتبهوا فان للقلوب من التأثير اعظم ما للابدان لان المحرك للبدن والجوارح هو ماذا القلب ولهذا العناية به في اصلاحه وتهذيبه وترويضه لعبودية الله وطاعته هو منهج اهل ولاية الله واهل الرشاد - [00:18:11](#)

نعم لكن ان كانت صالحة كان تأثيرها صالحا وان كانت فاسدة كان تأثيرها فاسدا والاحوال يكون تأثيرها محبوبا لله تارة ومكروها لله اخرى وقد تكلم الفقهاء على وجوب القود على من يقتل غيره في الباطن. حيث يجب القود في ذلك. وهؤلاء - [00:18:36](#)

يستشهدون ببواطنهم وقلوبهم الامر الكوني ويعدون مجرد خرق العادة لاحدهم بكشف يكشف له او بتأثير يوافق ارادته. هو كرامة من الله له ولا يعلمون انه في الحقيقة استدراج وانما الكرامة لزوم الاستقامة. وانما الكرامة - [00:19:05](#)

لزوم الاستقامة ترى هذا كلام نقله شيخ الاسلام عن الجنيد البغدادي فانه سئل ما الكرامة هذا الكرامة لزوم طريق الاستقامة وقال علمنا يعني اهل الزهد والسلوك علمنا مضبوط بالكتاب والسنة - [00:19:31](#)

واصل الكرامة امر خارق للعادة يجريه الله جل وعلا على يد ولي من اوليائه ولا يتحدى به لولايته وبهذا خالفت الكرامة الالية النبوية والمعجزة فهي امر خارق للعادة يجريه الله على يد - [00:19:56](#)

نبي من انبيائه ما الفرق بينهما الفارق الاول ان الكرامة لا يتحدى بها في اثبات كرامته والالية والمعجزة يتحدى بها النبي في اثبات نبوته الفارق الثاني ان الكرامة على يد ولي - [00:20:21](#)

ما تكون على يد فاجر والكراهة والالية على يد نبي ثم الناس في الكرامات على احوال ثلاثة الحالة الاولى من تأتية الكرامة فلا تغير من حاله فليبقى على ما هو فيه من الصلاح - [00:20:42](#)

فهو حاله قبل الكرامة وبعدها واحد هذا الذي وقع للصحابه رضي الله عنهم عمر من الكرامة التي وقعت له انه على منبر النبي عليه الصلاة والسلام يخطب وحصل لجنود المسلمين - [00:21:04](#)

تحت امرة سارية في بلادي فارس من احاط بهم الفرس من ثلاث جهات كشف الامر لعمر كأنه يراه امامه ما في اقمار صناعية تنقل ولا غيرها فقال عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل - [00:21:22](#)

يا سارية الجبل يا سارية الجبل. سمع سارية قول عمر فالتفت واذا الجبل ليس ببعيد فانحاز بالجيش الى الجبل وسلموا من ان يطبق عليهم عدوهم هل تغير عمر بعد الكرامة عما قبلها؟ لا - [00:21:43](#)

النوع الثاني من تأتية الكرامة فتزيد في ايمانه اذا اتخذها وسيلة الى قربه من الله كان في غفلة كان في معصية كان في تفريط وكانت الكرامة له له تنبيه النوع الثالث من تأتية الكرامة - [00:22:01](#)

وتنقص ايمانه بحسبه اما ان يكفر باغتراره وعجبه واما ان يقع في البدع الشنيعة وهذا الاكثر واما ان يقصر في العمل والكرامة انكرتها المعتزلة فقالوا لا كرامة وانما هي المعجزات للانبياء - [00:22:23](#)

وقال في اثباتها الصوفية في كل حالة من الحوال المختلفة عدوها كرامة ويظهر ذلك جليا الان عند المنتسبين الى الاحباب والتبليغ ما اسرع ما يتوارد عليهم الكرامات حتى في امور ليست خارقة للعادة - [00:22:51](#)

يتوسعون فيها في المنامات الكشوفات والفتوحات والمواجيد وادنى تغير للحال يظيع الواحد منهم شيء ثم يجد ويقول هذي كرامة ما هي بكرامة اهل الايمان توسطوا فيها فاثبتوا لله كرامات يؤيد بها من شاء من اوليائه - [00:23:11](#)

ولا تدل الكرامة على زكاء ولا على صلح لا تدل على هذا ولهذا ليس كل ولي اوتي كرامة وانما الكرامة الحققة لزوم الاستقامة كما درج عليه المحققون ومشى عليه ائمة السنة - [00:23:34](#)

نعم وانما الكرامة لزوم الاستقامة وان الله تعالى لم يكرم عبده بكرامة اعظم من موافقته فيما يحبه ويرضاه. موافقة الله فيما يحبه ويرضاه ان تقدم مراد الله على مراد نفسك - [00:23:56](#)

وتقدم مراد رسول الله على مرادك وهي عبودية الله لكن نوعها بالمراد هنا لان الله اراد منك الطاعة ونهاك عن المعصية هذا مراد الله الذي يقدمه على مراد نفسه وهواه - [00:24:17](#)

وشهوتها وما تريد نعم وهو طاعته وطاعة رسوله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه وهؤلاء هم اولياء الله الذين قال الله فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:24:34](#)

فان كانوا موافقين له فيما اوجبه الله عليهم فهم من المقتصدين وان كانوا موافقين فيما اوجبه عليهم واحبه فهم من المقربين مع ان

كل واجب محبوب وليس كل محبوب واجبا - 00:24:57

واما ما يبتي كل واجب محبوب لله الصلاة واجب البر الصدق واجبة محبوبة لله وليس كل ها وليس كل محبوب واجبة لانيك تحب هوك وشهوتك لا يدل على ان هذا مشروع. بل المحبوبات - 00:25:17

حاكم آ حاكم عليها مراد الله وامره نعم نعم نعم كمل وليس واما ما يبتي الله به عبده من السراء بخرق العادة او بغيرها او بالضراء فليس ذلك لاجله كرامة العبد على ربه ولا هوانه عليه - 00:25:45

بل قد يسعد بها قوم اذا اطاعوا في ذلك. اقسام الناس في الكرامات نعم. وقد يشقى بها قوم اذا عصوه في ذلك قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرما - 00:26:16

واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانت. سبحان الله العظيم العلماء الكبار يفتح الله عز وجل عليهم فتوحا وكأن المصحف بين عينيه يأخذ منه ما شاء من الادلة - 00:26:38

وهذا هو التوفيق من الله عز وجل لعبده بالبصيرة ومن لطيف ما يستحسن ذكره ان مشايخنا رحمهم الله تعجبوا من العلم العظيم الذي اوتيته الشيخ محمد الامين الشنقيطي الجثني رحمه الله - 00:27:00

قد تنبهوا بعلمه قال فيها فيه شيخ مشايخنا الشيخ محمد بن ابراهيم محمد ابن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ المجدد محمد ابن عبد الوهاب - 00:27:21

قال للملك سعود لما سمع درسه في المعهد من هذا يا شيخ محمد قال هذا عالم جعل الله عز وجل العلم بين عينيه اختار منه ما شاء ويدع منه ما شاء - 00:27:38

والعلم ما هو بكثرة معلوم محفوظ كثرة استحضار انما هو نور نور يقذفه الله في قلب عبده ولهذا قال صلى الله عليه وسلم واتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر لله وفي اخر اية الدين واتقوا الله - 00:27:54

ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وطريقة ذلك ان تلاحظ قلبك ونيتك وارادتك وقصدك فما كان على الخير ولله فائت عليه ونمه وقوه في يقينك بالله في خشيتك منه وفي رجائك - 00:28:20

وحبك له في هذا تسعد وبهذا يستقيم القلب حتى يألف الطاعة ويمج المعصية اما ان كدر هذا معصية وظلمات المعاصي وشؤمها نقص ذلك بحسبه وبقدره نعم ولهذا كان الناس في هذه الامور على ثلاثة اقسام - 00:28:44

قسم ترتفع درجاتهم بخرق العادة اذا استعملوها في طاعة الله وقسم يتعرضون بها لعذاب الله اذا استعملوها في معصيته وبالعام وغيره من بالعام وبالعام ابن بعورة الذي ذكره الله عز وجل في اية الف لام صاد الاعراف - 00:29:15

واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا انسلخ منها قالوا كان يحفظ كذا وكذا من كتب الله المنزلة يعرف اسم الله الاعظم لكنه طغى وبغى هذي الكرامة في العلم لم ينتفع بها - 00:29:41

انما جبرها لهواه شبهه الله بالمثل الخبيث فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهذا اقبح من وصفي عمومي اهل الكتابين الذين وصفهم بمن يحملنا بالحمار تحمل اسفارا - 00:30:02

الكتب على ظهره الله ولم ينتفع بها نسأل الله العفو والعافية مثله في هذه الامة يشابههم من يحفظ القرآن ويقرأه بالقراءات ويحسن مخارجه وغننه ومدوده واحكام ميمه ونونه الساكتين لكنه لا يعمل به - 00:30:24

اذا ادلهمت عليه مدلهمة او وقعت عليه مصيبة مدد يا فلان ادركني يا سيدي فلان وش نفعه القرآن به؟ صار فيه شبه بهؤلاء الذين شبههم الله بالحكمة تحمل اسفارا نعم - 00:30:50

وقسم تكون في حقهم بمنزلة المباحات والقسم الاول هم المؤمنون حقا. المتبعون لنبيهم سيد ولد ادم. اللهم صلي وسلم عليه نعم. الذي انما كانت خوارقه لحجة يقيم بها دين الله. او لحاجة يستعين بها على طاعة الله - 00:31:09

ولكثر الغلط في هذا الاصل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسترسال مع القدر بدون الحرص على فعل المأمون الذي ينفع العبد روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:35

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. المؤمن الضعيف فيه خير خير الايمان توحيد والاخبارات والمؤمن القوي يشمل القوة المعنوية والقوة الحسية خير من هذا المؤمن الضعيف - [00:31:57](#)

اكثر خيرا وصلاحا وهذا فيه سد باب الاسترسال مع القدر للانهزام له وترك العمل نعم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز - [00:32:19](#)

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل الحديث في مسلم له روايتان لا تعجز وان اصابك شيء اي يخالف مألوفك وما تريد - [00:32:41](#)

لا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لان في لو ها هنا اعتراض ولو ضمني على القضاء والقدر ولكن قل قدر الله وما شاء فعل هذا بالتضعيف والتشديد في الرواية الاخرى في صحيح مسلم ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - [00:33:02](#)

يعني استسلم لامر الله بعد بذلك الاسباب التي انت مأمور بها او مندوب اليها نعم ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وفي سنن ابي داود ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى على احدهما - [00:33:22](#)

فقال المقضي عليه حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس. فاذا غلبك فقل حسبي الله ونعم الوكيل فامر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ان يحرص على ما ينفعه وان يستعين بالله - [00:33:48](#)

وهذا مطابق لقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى فاعبده وتوكل عليه فان الحرص على ما ينفع العبد هو طاعة الله وعبادته اذ النافع له هو طاعة الله ولا شيء انفع له من ذلك - [00:34:15](#)

فكل ما يستعان به على الطاعة فهو طاعة وان كان من جنس المباح. نعم. لان الوسائل لها حكم المقاصد وليس المبدأ المكيفي ان الغاية تبرر الوسيلة ودرجة لاسف هذا عند ذوي المصالح - [00:34:38](#)

وايضا عند من اتخذوا الدين مطية لحصول مآربهم في الدنيا لا الغاية ما تبرر الوسيلة وانما الوسائل لها حكم المقاصد ولهذا قال الشيخ بن سعدي في النظم نظم القواعد وسائل الامور كالمقاصد - [00:34:59](#)

واحكم بهذا الحكم للزوائد الصلاة مع الجماعة فضيلة ومقصودة وش وسيلتها الذهاب للمسجد تذهب تسبح ولا طائرا تذهب وتمشي تذهب وتمشي اما ماشيا او راكبا مثلها في النسك في الحج والعمرة - [00:35:17](#)

ولك الاجر في رجوعك من المسجد الى بيتك ومن النسك الى اهلك ووطنك. لك فيها الاجر اجر ماذا؟ كاجر الذهاب لان الله جل جل وعلا جعل الوسائل وهو الذهاب للطاعة - [00:35:47](#)

والزوائد الرجوع من الطاعة الى اهله ووطنه وبيته هذا كلها يؤجر عليه نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لسعد رضي الله عنه انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا ازددت بها درجة ورفعة. من سعد هنا - [00:36:04](#)

ها اللي يعرف يرفع يده تفضل وش دليلك انه ما هو بسعد بن عباد ولا سعد ابن معاذ السؤال خاص خاص خاص ها وش تقول ها ها مدري وش تقول - [00:36:32](#)

عمدة ايش في اي موضع هذا حديث سعد رضي الله عنه لما عاده النبي عليه الصلاة والسلام واراد ان يوصي بماله لبنته لا يرثه الا بنته فابى عليه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:36:57](#)

الى ان اوصلها الى الثلث. قال الثلث والثلث كثير ثم قال يا سعد انك ان تذر ورثتك فهنا عرفنا ان المراد به سعد بن مالك وهو سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه نعم - [00:37:20](#)

انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا ازدد بها رفعة درجة ورفعة حتى اللقمة التي تضعوها في في امرأتك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز الذي هو ضد الكيس. وهو التفريط فيما يؤمر بفعله - [00:37:38](#)

فان ذلك ينافي القدرة المقارنة للفعل. وان كان لا ينافي القدرة المتقدمة التي هي مناط الامر النهي فان الاستطاعة التي توجب الفعل ويكون فان الاستطاعة التي توجب الفعل ويكون بها مقارنة له ولا تصلح الا - [00:38:01](#)

عندنا استطاعتين طاعة مقارنة للفعل واستطاعة سابقة للفعل الاستطاعة المقارنة للفعل هي مناطق التكليف لمن استطاع اليه سبيلا

وهو استطاعة لاداء النسك وفيه استطاعة قبلها وهو التهيؤ الاستعداد نعم كما ذكرها تعالى في قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون - [00:38:22](#)

وفي قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا واما الاستطاعة التي يتعلق بها الامر والنهي فتلك قد يقتدرن بها الفعل وقد لا يقتدرن كما في قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:38:55](#)

وقول النبي صلى الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمران ابن حصين رضي الله عنه صل قائما فان لم تستطع فقعدا فان لم تستطع فعلى جنب وهذا الموضوع قد انقسم فيه بنو ادم اربعة اقسام - [00:39:17](#)

هذا يسمى عند العلماء بدليل الصبر والتقسيم وهو لا يتأتى الا لمن استوعب ذلك بعلمه ونسب هذا الانقسام لبني ادم للناس برهم وفاجرهم مؤمنهم وكافرهم فهم فيه اربعة اقسام. نعم - [00:39:38](#)

قوم ينظرون الى عليها رقم واحد. هذا رقم واحد. نعم. قوم قوم ينظرون الى جانب الامر والنهي والعبادة شاهدين للوهية الرب سبحانه الذي امروا ان يعبدوه ولا ينظرون الى جانب القضاء والقدر والتوكل والاستعانة - [00:39:58](#)

وهو حال كثير من المتفقهات المتعبدة فهم مع حسن قصدهم وتعظيمهم لحرمان الله ولشعائره يغلب عليهم الضعف والعجز والخذلان لان الاستعانة بالله والتوكل عليه والرجاء اليه والدعاء له هي التي تقوي العبد وتيسر عليه الامور - [00:40:22](#)

ولهذا قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراة - [00:40:46](#)

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحفظا للاميين انت عبيد ورسولي سميتك المتوكل ليس بفضل ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق. ولا يجزي بالسبيئة السيئة ولكن يجزي سيئات الحسنة ويعفو ويغفر - [00:41:04](#)

ولن اقبضه حتى اقيم به الملة العوجاء. فافتح بك اعينا عميا فافتح بك اعينا عميا واذا صم وقلوبا غلغا. بان يقولوا لا اله الا الله ولهذا روي ان حملة العرش انما اطاقوا حمل العرش بقولهم لا حول ولا قوة الا بالله. لان - [00:41:28](#)

ذكر الله غذاء الملائكة وهو قوتهم فمن تشبه بهم كان ذكر الله وطاعته وانسه هو محل استعانتهم بربهم على طاعته هذا الصنف الاول يريد بهم عوام المسلمين وبعظ قليل العلم من اهل السلوك - [00:41:56](#)

عظمو الامر والنهي وكم ضعف عندهم الاستعانة والتوكل على الله. نعم وقد ثبت في الصحيحين فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انها كنز من كنوز الجنة. مشي - [00:42:20](#)

لا حول ولا قوة الا بالله. كنز من كنوز الجنة يبغى راسها الجنة جاء لا حول ولا قوة الا بالله وجاء سبحانه الله الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:42:37](#)

وهذه وصية ابراهيم لنا فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما لقيه نبينا صلى الله عليه وسلم في معراجة في اي سماء لقيه ها السابعة قال ابراهيم يا محمد اقري امتك مني السلام - [00:42:55](#)

وعلى رسل الله جميعا افضل صلاة وازكى سلام واخبرهم ان الجنة قيعان وان غراسها سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الناس في الدنيا يتكاثرون المزارع والنخل والاراضي - [00:43:17](#)

العائل الموفق من يتكاثر فيما يغرسه في الجنة سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهذه الكلمات الاربعة احب الذكر الى الله احب الكلام اليه لانه اشتملت انواع الثناء الاربعة - [00:43:44](#)

تحليلا وتكبيرا وتحميذا وتسبيحا نعم قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:44:04](#)

جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل ما هو بلفظ فقط. بل هو عقيدة القلب نبأ عنها اللفظ باللسان قال ابن عباس رضي الله عنهما قالها ابراهيم حين القي في النار - [00:44:28](#)

وقالها محمد ومعه المؤمنون لما قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم حمراء الاسد فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم

الوكيل مهوب تقولها من طرف لسانك تعذر بها على عجزك وخورك لا - [00:44:48](#)

انما تقولها بلسانك لمن بنى عليها في يقينك وعقيدتك ان الله كافيك وكان في المؤمنين ونعم الوكيل عليك وعلى غيرك. نعم الذين

قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا - [00:45:07](#)

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم واتبعوا

رضوان الله لهذا تسلك الى الله السلوك الصحيح والمنهج الراشد - [00:45:31](#)

ان تتبع رضوان الله ما هو برظوان رئيس فرقتك وحزبك وجماعتك رضوان الناس لا رضوان الله نعم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا حسبنا الله

ونعم الوكيل - [00:45:53](#)

قالها ابراهيم الخليل حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم يروي اهل

التصوف في هذا خبرا غير صحيح - [00:46:26](#)

ان ابراهيم لما القي في النار وهو في السماء او في المنجنيق جاءه جبريل قال اليس لك الي حاجة قال لا قال الى الله قال علمه

بحالي يغنيه عن سؤالي - [00:46:45](#)

هذا غلط لان الله امرنا ان ندعوه واعظم من دعا الله من هم تنبيها هو رسله عليهم الصلاة والسلام نعم وقسم ثاني يشهدون ربوك. كما

الاقسام هي اربعة راح قسم. هذا القسم الثاني حطه على رقم اثنين. نعم - [00:47:02](#)

يشهدون ربوبية الحق وافتقارهم اليه ويستعينون به لكن على اهوائهم واذواقهم غير ناظرين الى حقيقة امره ونهيه ورضاه وغضبه

ومحبته وبغضه وهذا حال كثير من المتفكرة والمتصوفة ولهذا كثيرا ما يعملون على الاحوال التي يتصرفون بها في الوجود ولا

يقصدون ما يرضي الرب سبحانه ويحبه. لانه - [00:47:25](#)

يجري مع القدر هذا حال المتفكرة وش معنى المتفكرة يدعون الفقر ويبتغونه يظنون ان هذا هو الزهد وحال كثير من متصوفة شهدوا

الربوبية في معانيها والقدر ولم يعملوا بالشرع ويميل معه حيث - [00:47:56](#)

مال بهم نعم وكثيرا ما يغلطون فيظنون ان معصيته هي مرضاته فيعودون الى تعطيل الامر والنهي وقد يسمون هذا حقيقة ويظنون

ان هذه الحقيقة القدريية يجب الاسترسال معها دون مراعاة الحقيقة الامرية - [00:48:19](#)

الدينية التي هي تحري مرضات الرب سبحانه وتعالى التي هي تحري مرضاة الرب سبحانه وتعالى. ومحبته وامره ونهيه. ظاهرا

وباطنا باهرا اي في الاعمال الظاهرة وباطنة في المقاصد النيات في القلوب - [00:48:41](#)

وهو الذي يجب ان تعتني به ايها الموفق كما تعتني بالظاهر السنة الفعل الصحيح ومنا من يفعل ذلك ويدخل الشيطان عليه من بابا

خفي يفعل ذلك لان لا يلام من اخوانه طلاب العلم - [00:49:06](#)

ولان لا ينتقد عليه ولان لا يستدرك ودخل عليه الشيطان من باب لم يحتسب فيه هذا الرية المؤمن اذا فعل الطاعة لله واذا فعل اذا

ترك الامر لله كما ان فعل العبادة لاجل الناس رياء - [00:49:25](#)

ترك العمل ايضا لاجل الناس رياء انا مصلي مع في الجماعة اخاف يمدحوني. بصلي بالبيت ترك الواجب لاجل الناس وصار رياء كالذي

يعمل الطاعة لاجل الناس رياء نعم وهؤلاء كثيرا ما يسلبون احوالهم وقد يعودون الى انواع من المعاصي والفسوق بل كثيرا منهم يرتد

عن الاسلام - [00:49:51](#)

يعني هذا الذي تسمونه بالانتكاسة عاطفة مجردة لم تنضبط ضابط العلم والوحي يرجع منتكسا وربما زادت انتكاسته وحوره الى ان

ارتد عن دين الله نعوذ بالله من الخذلان. نعم بل كثيرا منهم يرتد عن الاسلام لان العاقبة للتقوى - [00:50:18](#)

ومن لم يقف عند امر الله ونهيه فليس من المتقين وهم يقعون في بعض ما وقع فيه المشركون تارة في بدعة يظنونها شرعية. وتارة

في الاحتجاج بالقدر على الامر والله تعالى لما ذكر ما ذم به المشركين في سورة الانعام والاعراف ذكر ما ابتدعوه في الدين وجعلوه

شرعة. سيقول الذي - [00:50:46](#)

اشركوا لو شاء الله ما اشركنا. اذا ارجع شركهم الى القدر ولا حرمننا من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمننا من شيء لما حرموا لاجل الهتهم ولاجل معبوداتهم فيما ابتدعوه - [00:51:12](#)

نعم كما قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها في سورة الانعام عرفت؟ ايه الانعام سيقول الذين اشركوا في الاعراف ما ذكره الله عن قوم لوط - [00:51:32](#)

واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا هذا العود رقم واحد والله امرنا بها هذا العذر رقم كم اثنين اذا ذكروا عذرين اقرهم الله على واحد وانكر عليهم الثاني عليها اباؤنا هذا عذرهم - [00:51:54](#)

وليس عذرا لهم يعذرهم به والله امرنا بها اكدبهم به فقال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط نعم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها هباءنا والله امرنا بها - [00:52:14](#)

قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وقد ذمهم على ان وقد ذمهم على ان حرموا ما لم يحرم الله وان شرعوا ما لم يشرعه الله - [00:52:34](#)

وذكر احتجاجهم بالقدر في قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمننا من شيء. هذه اية الانعام نعم ونظيرها في النحل وياسين والزخرف وهؤلاء يكون فيهم شبه منهم في هذا وهذا - [00:52:52](#)

واما القسم الثالث وهو من اعرض عن عبادة الله واستعانته به فهؤلاء شر الاقسام وهم الكفرة وهم المنافقون المشركة اعرضوا عن الامر وعن النهي عن دين الله وعرضوا ايضا عن قضائه وقدره. نعم - [00:53:17](#)

والقسم الرابع هو القسم المحمود وهو حال الذين حققوا اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى فاعبدوه وتوكل عليه. فاستعانوا به على طاعته وشهدوا انه اللهم الذي لا يجوز ان يعبدوا الا اياه بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:53:41](#)

صلي وسلم وانه ربهم الذي ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده قال تعالى وان يمتسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله - [00:54:09](#)

يصيب به من يشاء من عباده. وقال تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر. هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمته ان هل هن ممسكات رحمته - [00:54:34](#)

قل حسبي الله ولهذا ولهذا قال طائفة من العلماء الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد. ومحو الناس يعني الالتفات اليها اعتمادا عليها جعل السبب نافعا ضارا - [00:54:53](#)

جانبا له للخير دافعا له الشر شرك في التوحيد ها هذي الاولى ومحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل. نعم عدم اعتبار الاسباب يقول ابي اقعد ابيتي ان قدر الله جانا الولد وهو ما تزوج - [00:55:19](#)

قدر الله جانا الرزق وهو ما سعى اليه. وطلبه محو الاسباب ان تكون اسبابا هذا قدح في العقل وهو في الشرع قدح في الشرع ايضا نعم والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع - [00:55:39](#)

لا يأخذ بالاسباب الكلية هذا قدح في شرع الله الذي هيأ الامر باسبابه وليس في القرآن اية وجعلنا لكل شيء سببا وانما الاية فاتبع سببا في خبر الملك الجوال الاسكندر ذو القرنين. اتبع السبب يعني بدل الاسباب - [00:55:56](#)

سيره الى مغرب الدنيا والى مشرقها والى وسطها نعم وانما التوكل المأمور به اجتمع فيه مقتضى التوحيد والعقل والشرع وقد تبين ان من ظن التوكل من مقامات عامة اهل الطريق فقد غلط غلطا عظيما - [00:56:22](#)

وان كان قائل ذلك من اعيان المشايخ كصاحب علل المقامات. وهو من اجل المشايخ واخذ ذلك عنه صاحب محاسن المجالس واظهر ضعف حجته من نعم هذا استطراد في غلط هؤلاء - [00:56:43](#)

في باب التوكل الذي هو من اشرف مقامات العبودية الكلام فيه مسترسل نقف عند هذا المعنى الذي فيه ان التوكل الحقيقي هو بملاحظة الشرع مع اتخاذ الاسباب التي جعلها الشارع اسبابا لحصول مسبباتها - [00:57:03](#)

والاعتماد في القلب تفويضا وتوكل على الله في حصولها وهي طريقة الانبياء ومنهجهم وهي ما دلت عليه الدالة الشرعية وامرت

به الشريعة خلافا لما ينسب اليها مما ليس منها لا في طريقة اهل التصوف - 00:57:24

ولا في طريقة منكري آآ القدر ولا في طريقة منكر الشرع اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل

ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:57:44

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم كلام شيخ الاسلام متين يا اخواني ولهذا العلماء بلوا

بهؤلاء المنحرفين يردون عليهم وتجد في كلامه من المتانة ما يجمع الامرين - 00:58:00

الرد على المخالفين المنحرفين وبياني واجلاء الطريق للسائرين الى الله جل وعلا على وجه صحيح يستطيعون به ان يقوموا ما قد

يرد عليهم من الخطأ او الانحراف او البدعة حطوا على هذا موقف ان كتب الله عز وجل اكملناها - 00:58:22

ويا اللي علمتكم بادئ ذي بدء بطريقة شيخنا الشيخ ابن غديان والباقي انتم انتم حلوا الباقي واقرؤوه وفي طريقة ان طالب العلم

يقرأ ففي القراءة الاولى يمكن ما يفهم الا خمسة بالمئة - 00:58:48

القراءة الثانية يفهم ان شاء الله عشرين بالمئة والثالثة كذلك الانشغال بالعلم خير وعلم لله عز وجل اذا كان لله ولا يكن عهدك بالكتاب

تقرأه مرة وتعرض عنه لا عد اليه وراجع وذاكره - 00:59:08

تفيد وتستفيد نفتح المجال الان للاسئلة ونأخذ منها خمسة نلتفت للمكتوبات سم اذن ما شاء الله. نعم الله اكبر الله اشهد ان لا اله

الا الله اشهد ان لا اله الا الله - 00:59:28

اشهد ان اشهد ان لا حي على الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله -

01:00:37

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رب هذه الدعوة نعم احد عنده شيء تفضل نعم هذه القسم الثالث فيمن تقع عليهم الكرامات تكون

عوناً لهم على طاعة الله - 01:01:39

النبي عليه الصلاة والسلام ايده الله بانشقاق القمر فهذه للرد على المخالف وايده الله بماذا؟ بان اغناه يكفيه الطعام القليل الله بيده

وبسببه الماء في غزوة تبوك قال انا واردون غدا تبوك - 01:02:40

فمن ادرك مائها فلا يمس من شئنا فلما اتى واذا على هذا الماء ماء تبوك رجلان من الانصار قال امسستما مائنا قلنا بلى يا رسول الله.

فقال الله فقال لهما ما شاء الله ان يقول من التوبيخ - 01:03:04

والعتب ثم نزل عليه الصلاة والسلام فيها فوضع يده حتى ان الماء من قلة ما يغطي اصابعه فقراً فنبع الماء من بين اصابع حتى اكفى

القوم ثلاثين الف وبهائهم ورقائبهم - 01:03:22

وقد مكثوا على تبوك كم يوم تسعطعش وقيل عشرين تسعطعش ليلة وقيل عشرين يوماً هذا مما جعله الله. كذلك الكرامة تكون لوليه

الذي اتبعه عند الحاجة اليه كما قلنا في يسارية الجبل ومثل كرامة ابي خالد بن الوليد لما شرب - 01:03:41

السم في كيد ردوم ادومة الجندل ولم يضره نعم سم شروط ما فهمت الاعتداء الاعتداء في الدعاء ضابط الاعتداء في الدعاء ثلاثة ان

يسأل الله ما لا يصح له قدرا - 01:04:02

وان يسأل الله ما لا يصح له شرعا وان يسأل الله ما فيه سوء ادب وتمحل معه سبحانه وتعالى نعم سم ها القتل في الباطن كمن يقتل

غيره بعينه العائن - 01:04:27

والحاسد اذا قتل بحسده وبعينه وثبت ذلك عليه قيد به هذا القتل في الباطن. نعم تفضل انت قال ايش ايه نعم هل مع السابق في

الخيرات معاصي؟ نعم قد تلحقه معاصي - 01:04:51

لكن خيره اكثر واذا فعل المعصية رجع واب وهو في ضابطه من اتى الفرائض وترك النواهي واتبع الفرائض بالنوافل ما يسلم احد من

المعاصي لا يسلم منها احد فهو من السابق بالخيرات - 01:05:24

وما في سورة الواقعة ليست هي الاقسام الثلاثة لان اللي في الواقع اصحاب الشمال واصحاب اليمين والسابقون ودخل في اصحاب

اليمين القسمين من هم الظالم نفسه والمقتصد واما السابقون فهم السابقون بالخيرات - 01:05:45

واما اصحاب الشمال فهم الكفرة وجنس ومن كان على جنسه. ها نعم نعم نعم ذكرنا يقول اخونا كيف اه تقول ان اعمار الانسان محسومة وجاء في في بعض الادلة انه يبارك في رزقه - [01:06:07](#)

وان من وصل رحمه انسأ الله له في في اجله والجواب هو ما سمعت ان الاعداد محسومة لن يزيد عمر الانسان عما حسمه الله له ولهذا يؤمر وهو جنين في رحم امه - [01:06:40](#)

مضغة بكتب اربع كلمات لكتب اجله كم يعيش؟ وعمله ورزقه شقي هو او سعيد هذا مضى به القدر مبرم محتوم لا يتغير وما جاء في الادلة من احب ان ينسأ له في اجله - [01:06:59](#)

ويبارك له في رزقه فليصل رحمه. ان فعل الطاعات من قدر الله الذي مضى به قدره علم الله ان هذا يطيع ويبارك له فيعيش المدة التي عاشها مثله لكن اتى بها اعمال عظيمة - [01:07:19](#)

بركة من الله في وقته وهذا يعيش في المعصية ولا يصنع شيئا البست امتنا اخر الامم واعمارها اقل الامم واعمالها اكثر واسبق الامم بما جعلها الله عز وجل من البركة - [01:07:37](#)

في اعمار هذه الامة وفي اعمالها وان العمر هو العمر لا يزداد لحظة ولا ينقص عنه لحظة والله اعلم نأخذ ما تيسر من الاسئلة لا اله الا الله. يقول احسن الله اليكم هل ابن القيم كتابا يصلح للمبتدئين متعلق باعمال القلوب؟ اما المبتدأ فعلى انواع - [01:07:55](#)

والداء والدواء لابن القيم مناسب في هذا ومثله كتاب الفوائد هما مناسبان له ومثلها مما يصلح للمبتدأ الوابل الصيب من الكلم الطيب فانه ذكر في في جملته من هذه المعاني شيئا مناسباً. والله اعلم - [01:08:21](#)

يقول كيف اوفق بين طلب العلم وحضور الدروس مع الاخلاص؟ توفق الى ذلك بالمجاهدة يا اخي بان تجاهد نفسك وتأطرها تلاحظ نيتك وقصدك ومراكك وتوجيهه وتوجهه لله جل وعلا وهذا يحتاج منك الى عناء وتعب في اول الامر - [01:08:47](#)

ثم تستسيغه وتستلذ به في باقيه وتاليته ولك في القرآن في هذا مزجر واي مزجر وفي سنة النبي عليه الصلاة والسلام مدعا وفي سيرته سيرة اصحابه كيف نالوا الاجور العظيمة - [01:09:11](#)

وكيف ان الدنيا لم تسوى في اعينهم شيئا هذا كله مما يجرد هذا المعنى في قلبك ويحققه في نفسك والله اعلم لا اله الا الله ولننقترح على فضيلتكم درسا في هذا الجامع كل شهر او كل اسبوع في احد كتب العقيدة - [01:09:30](#)

الله يصلح قلبك جنبنا جامع الراجحي وفيه درس كل اسبوع وينك عنه لكن الناس يعيش مع الاماني يجد نفسه في لذة اسبوع بحسب ما فيه الا هذا لا فيه دروس قائمة - [01:09:54](#)

ولا يصلح ان يأتي الشيخ للطلاب للذي علامة بقائه ودوامه وصدقه ان يأتي الطالب يبحث عن من عن شيخه الله اعلم بعض الاسئلة ما لها علاقة بالدرس متى يتأهل الطالب الى قراءة كتب ابي حامد الغزالي التزكوية كالحياة. ذكرنا ذلك - [01:10:12](#)

ولا انصح به انا ما قرأته الا لما بلغت مبلغ لكن ما انصح به ففي غيره من كتب السنة غنية والله اقولها يمينا بارة. ان قراءتك كتاب الرقاق من صحيح البخاري خير من ان تختتم الاحياء عشر مرات - [01:10:43](#)

اجرب ذلك قراءة القرآن تدبرا وتفهما وتمنيا للخير فيها خير لك من تقرأ في شيء ثم يكون فيه عطبك ويكون فيه حتفك ورحم الله ابا حامد الغزالي فانه مات والبخاري على صدره. ليته شرح فيه - [01:11:08](#)

والف فيه كما الف في احواله الثلاث كان فيلسوفا فمجد الفلسفة الى علم الكلام والاشعرية ثم تركها الى التصوف والتنسك حتى بقي في بيت المقدس عشر سنين ثم رجع اخر حياته للحديث والقرآن - [01:11:32](#)

وللاسف الشديد لم يصنف فيه الامر لله والحكم له سبحانه يقول هل جاء انه جاء في الحديث ان الله احتجز التوبة عن صاحب بدعة هل معنى ذلك انه اذا وقع في البدعة انه لا يوفق في التوبة - [01:11:53](#)

نعم هذا الحديث يروى وفيه كلام لاهل العلم لكن له شواهد لان صاحب البدعة يرى ان بدعته دين وحق يتعصب لها نشاهدها في القرآن في اية فاطر في اولها. افمن زين له - [01:12:13](#)

سوء عمله فرآه حسنا فان الله يذل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليهم بما يصنعون قال الامام

احمد لا يوفق صاحب البدعة للتوبة - [01:12:34](#)

في الغالب اشهد له والله اعلم يقول نبغت نابغة في هذه الايام من فئة تنتقد علماء الاسلام الكبار كالنوي رحمه الله ويزهدون في علمه ومؤلفاته بحجة انه وقع في بعض الاخطاء في المعتقد - [01:12:50](#)

وانه يعتقد اعتقاد الاشعرية ما منهج اهل السنة في انصاف العلماء او من وقع منهم في ذلك هذا يبي له محاضرة يا ولدي. ما يكفيها اجابة عجلة وهذه النابغة ما هو باليوم - [01:13:11](#)

من قديم وليست والحمد لله هي طريقة اهل العلم الراسخين طريقة المبتدئين في العلم بين قوسين البززان والاغمار في العلم تعلم كلمتين وحرفتين وصار عند روحه انه شيخ الاسلام الله يخلف على المسلمين - [01:13:29](#)

ما هذي طريقة العلماء العلماء استفادوا وما زالوا يفيدون من كتب بعضهم وان كان فيها اغلاط وينصحون لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين ولعامتهم يبينون الغلط لكن لا ينسفون صاحبها في اليم نسفا - [01:13:50](#)

ضاق اعينهم بضيق قلوبهم وصدورهم يا ابيض يا اسود يا حق يا باطل ما عندهم شيء ممزوج من هذا وهذا والنوي عالم كبير لم يزل الناس ينتفعون به بل يتعبرون - [01:14:10](#)

لم يزل علماؤنا يتعبرون من هذه البركة في علمه سمعتها مرارا من شيخنا الشيخ محمد ابن عثيمين. لا سيما في كتبه في اربعين التي درجة مدرجة الريح وفي رياض الصالحين له وفي اذكاره - [01:14:32](#)

هذا ما خلى الكتب الكبار كالمجموع شرح مسلم ترى شراح مسلم كثيرون. لكن شوفوا البركة في شرح النووي وما من شرط العالم الا يخطئ ولا يجوز ان نقر على الخطأ - [01:14:52](#)

فلننبه عليه وندعوا له يترحم عليه نسأل الله له العافية فان له من الحسنات ما يجبر هذا الخطأ ولا يوافق على الظلال ولا يوافق على البدعة والله اعلم يبدو ان السائلين متأثرين كثيرا بوسائل التواصل. فما يثار فيها اراه في اسئلة الاخوان - [01:15:06](#)

اركدوا يا اخواني وارفعوا انفسكم ولا تأخذ منكم هذه الوسائل مأخذها خصوصا فانه يسبب المرء والجدال والقييل والقال ابعدوا وانتم حمد لله في خير في بلد فيه خير الزموا طريقة علمائكم - [01:15:32](#)

تراها مشددة احمدا ربكم على ذلك بلدان ما فيها علما مثل علمائكم واهلها في حي سبيس طلبة العلم فيها في اضطراب ان لم يصاغ الى طريقة البدعة احمدا ربكم انتم على خير - [01:15:49](#)

دولة راشدة فيها علما خير ما انت بحاجة الى ان تستوردوا شر ما عند الناس وزبالة ما عندهم اكتفوا بالخير الذي مكنكم الله فيه ولم يزل بين اظهركم من شابت لحاهم في العلم - [01:16:06](#)

قبل ان يذهبوا نعم قبل ان يذهبوا ثم بعد ذلك تطقونها تحسف ليتنا وليتنا اما ان يصغي الانسان لكل ما ينطق به الوسائل في التواصل وقال فلان وقال علان هذا علامة الغفلة. التي تورث قسوة القلب ثم والعياذ بالله يكون - [01:16:24](#)

في دائرة الانتكاسة والخور بعد الكور نسأل الله العفو والعافية يقول هل طالب العلم لا بد ان يكون له ورد يومي القراءة للكتب العلمية ما رأيكم فيما لا يقرأ الكتاب الا نادرا؟ نعم الان ما يقرأون الا نادرا لان اشغلتهم الوسائل - [01:16:50](#)

ثمن يقول انا ما عندي وقت عندك وقت تجلب الجوال حتى تنتهي البطارية ما عندك وقت ان تقرأ وتراجع درسك ومحفوظك وممتك والمراجعة في الكتب القراءة فيها لا تكون الا لمن حصل - [01:17:14](#)

وكان اه متوسطا في الطلب او منتهيا. اما المبتدأ لا يراجع درسه الذي رتب له شيخه في كتابه فان لم يحفظ المتن يكرره تكرارا حتى تبلغ معانيه في قلبه والمطالعة في الكتب تكون لهذا المعنى لتعزيه - [01:17:32](#)

تفصيله وفهمه لا لكثرة التشعبات والتفصيلات والتفجرات وليس العبرة بكثرة الكتب لم يزل العلماء الكبار كتبهم محدودة يذكر شيخنا الشيخ محمد ابن عثيمين عن علامة نجد في وقته مفتي الديار النجدية - [01:17:53](#)

الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن اباب طيب انه لم يعتني الا بالروض المربع شرح زاد المستقنع للشيخ منصور ابن يونس البغوتي اعتنى به وكرره حتى فهمه. وادركه وصار له هذا الكعب العالي - [01:18:14](#)

في فقه الحنابلة حتى كان في زمانه من افقه الناس بمذهب الامام احمد اذا ما هو العبرة بكثرة الكتب وكثرة الاطلاع والقراءة حتى انه صار من زغل طلاب العلم معرفة الكتب في طبعاتها - [01:18:33](#)

في نشراتها اما مضمونها معنى شيء. اهتموا بالقشور ولم يهتموا باللب والمضمون وهذا شتتهم وضيعهم واما القراءة فاذا عود الانسان عليها نفسه الفها وصار فيها انس من وحشة الزمان يقرأ في كتب العلم ما يحقق درسه - [01:18:50](#)

يقرأ في الكتب الاخرى ما ينشط ذهنه كتب التاريخ الادب السير ما يستفيد منه ويفيده نعم الوقت حضر ولا واصل يعني اواصل اذا ما مليت من كلامي اواصل يعني طيب - [01:19:17](#)

اذا قصد بدعائه للمسلم بقوله اطال الله عمرك ان يبارك له في عمره فهل هذا من المنهي عنه؟ نعم لان العبرة باللفظ لا بالمقصد ولهذا ما يمنحك ان تقول الله يطول بعمره على طاعته - [01:19:42](#)

اما تبرر لهذا الخطأ الشائع بهذا القول بانه يقصد المقاصد علمها عند ربها وانما الناس يؤاخذون باقوالهم وافعالهم والله اعلم كيف تترك وتتوب من المعاصي التي تعلقت بها تتوب الى الله من هذه المعاصي وتتركها بصدق مع الله سبحانه وتعالى - [01:20:05](#)

صدق مع الله سبحانه وتعالى وحسن ظن به سبحانه ومراجعة لقلبك اراجع فيها قلبك واستفادتك منه لا يكن همك في ذلك المدح واتقاء الذم وان تتعلم العلم لتجاري العلماء وتماري السفهاء لا - [01:20:37](#)

همك ان ترفع الجهل عن نفسك طاعة لربك وترفع الجهل عن غيرك طاعة ايضا لربك ودلالة على محبوبه ودينه في هذه النية الصالحة يزكو عملك والنية تحتاج دائمة الى معالجة - [01:21:02](#)

والى متابعة وتصحيح وتقويم ولا يتأتى هذا الا بالوحي الشريف وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه واعاذنا واياكم والمسلمين جميعا من مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. كما اسأله جل وعلا بوجهه الكريم - [01:21:20](#)

الفردوس الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا مرضاته فلا يسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا وجميع المسلمين والمسلمات. انه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [01:21:41](#)